

وبين القيادة الاولى . ولقد حسم دخول الجيوش العربية في الخامس عشر من ايار
الموقف ، لمصلحة الحكومات العربية . (*)

في هذا الاطار يمكننا القول ان الدقائق التسع التي كان من المفترض ان يقضيها
ال فلسطينيون في الخزان لولا تأخير ابي باقر لابي الخيزران والتي بحد ذاتها كانت ستودي
بهم ، تمثل في النص غلبة المسؤولية الفلسطينية (وبالاخص القيادة : ابي الخيزران
السائق) ، بينما تمثل الدقائق الاحدى عشرة الباقية المسؤولية العربية وبالتحديد انظمة
الحكم : (ابي باقر موظف الحدود الكايت والمكبوت ٠٠٠)

وكنا قد المحنا الى ارتباط ابي الخيزران بهذا الرقم المقاتل (٩) ونضيف هنا الى
ان هذا الرقم يمثل بالتحديد تلك الاعوام الفاصلة بين ١٩٣٩ و ١٩٤٨ - الاعوام التي
اعقبت « مرحلة الاضراب الكبير والثورة الكبرى » في السنوات الممتدة ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ ،
لتبدأ « مرحلة الركود والهزيمة » من ١٩٤٠ الى ١٩٤٨ (***) . أما الرقم ١١ فيمثل هذا
الغياب الفلسطيني بغلبة مسؤولية الدول العربية التي وضعت بعضها اليد على ما تبقى
من ارض وشعب فلسطين . وهو يمثل بالتحديد هذه المرحلة الممتدة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٨ .
ولذا نجد ان النص الروائي يحفل ايضا بتكرار الرقم ٥ احدى عشرة مرة (***) ، لكانه
يشير الى عدد الايارات التي مرت على الارض الفلسطينية منذ قيام الكيان الصهيوني
عليها في ايار ١٩٤٨ .

ويما ان هذا الكيان شكل انتزاعا لهذه الارض - وبصورة ادق للجزء الاهم منها -
وشقت شعبها - او كذلك الجزء الاهم منه - فان الموت الذي مثله لا يعني فقط اولئك
الذين قضوا ، انما كذلك اولئك الذين يقضون يوميا في استغراقهم في ابعاد هذا الوضع
بالذات . فلم يكن التدخل العربي في هزيمته الا ليزيد هذا الموت كثافته ومأساوية . واذ
انتهى الى اقتسام ما تبقى من الارض (ضم الاردن للضفة الغربية - وضم مصر لقطاع
غزة) فليضع الفلسطينيين بالتحديد في خزانات الانظمة القمعية منها بما بذلك ما تبقى من
امكانات حركة وطنية فلسطينية مستقلة النضال ، ممعنا بالضبط في تقتيلهم وسحقهم

(*) ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧ - ١٩٤٨) - دار الطليعة
بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧٥ ص ١١١ ، (الطبعة الاولى ١٩٦٧ - الثانية ١٩٧٠) .

الجدير بالاشارة ان الهيئة العربية العليا هي القيادة السياسية الفلسطينية العليا التي
اتفق على انشائها بضغط من مجلس الجامعة العربية المنعقد في بلودان (٨ - ١٢ حزيران
١٩٤٦) على هيتتين فلسطينيتين متنافستين آنذاك : اللجنة العربية العليا - والهيئة
العربية .

(راجع : ناجي علوش - المقاومة العربية في فلسطين ٠٠٠ ص ١٠٩) .

(**) راجع ناجي علوش : المرجع السابق - الفصلين الثاني والثالث .

(***) يأتي هذا الرقم في الصفحات : ٧٢ (اربع مرات) - ٨١ - ٨٢ - ٩٤ - ٩٨
(مرتين - ١١٥ - ١٣٣) .